حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فالله ربابك من قصيده من الطويل وتمامها
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ٥ والجرعا هي الرمله الطيبة لا تنبت شيئا او
نبتها او الارض ذات الحزونه تشاكل الرمل والبعض رمله لا تنبت فيها والكل
جانب منه حجارة وجانب رمل وحومه العيال معظمه وكذلك من الماء
وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة
هذا الموضع اسجعي وترنمي طربا فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فجدد
اذ لا مانع لكمنه والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى
جرعا وحومه الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان
ذكره يفضي باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله
الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل قوله تعالى
مثل داب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قيل لا اسلم تتابع الاضافات في
الحديث المذكور اذ لفظه الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها
وعن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر
الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في الهجا كقول القايل

يا على حمزه بن عماره انت والله ثلجه في خياره ٥

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن
قول ابن المعتز ٥

وظلت تدير الراح ايدي جاذر عتاق دنانير الوجوه ملاح ٥

وقول الخالدي ٥

ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد ٥
وصيرفي القريض وزان دنانير المعاني الدقاق منتقد ٥

وهذان البيتان لسعيد بن هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيده يصف بها
علاما له وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي هذه ٥

ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد ٥
وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد ٥ صغير سن كبير منفعه
تمازج الضعف فيه والجلد ٥ في سن بدر الدجى وطلعته فمثله يصطفى ويعتمد
معشوق الطرف كحله كحل نغزل الجيد حلية الجيد ٥ وورد خديه والثغر
والتفاح والجلنار منتضد ٥ رياض حسن زواهر ابدا فيهن ماء النعيم مطرد
وغصن بان اذا بدا واذا انشد فقمري بانه غرد ٥ مبارك الوجه
[illegible] انسي واللهو وكل ما [illegible]

مسامر اذ دجى الليل فلي منه حديث كانه الشهد ٥ ظريف مزح مليح
نادره جوهر حسن شراره يقد ٥ خازن مالي داري وحافظه فليس شيء لديه
يفتقد ٥ ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد ٥ يصون كتبي فكلها
حسن يطوي ثيابي فكلها جدد ٥ وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا
والعنبر الثرد ٥ وهو بدير المدام ان جليت عروس يم نقابها الزبد ٥ يمزج
كاسي بدا انا ملها نخال من لينها وشعقه نقفة كيسه فلا عوج في بعض اخلاقه
ولا اود ٥ وبعده البيتان وبعدهما

وكانت توجد البلاغة في جد بنه والصواب والرشد ٥
وواجد بي من الحب والرافة اضعاف ما به اجد ٥
اذا تبسم فهو مبتهج وان تمرت فهو مستعد ٥
ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها احد ٥

وقد عارضها السهاب محمود بقصيده مدح بها علاماله وهي

ما هو عبد كلا ولا ولد • الا غني بغض به الكبد • وفرط سقم اعيا الاساة فلا
جلد عليه يبقى ولا جلد • اقبح ما فيه كله ولقد • تساوت الروح منه والجسد
اشبه شيء بالقرد فهو له • ان كان للقرد في الورى ولد • ذو مقلة حشو جفنها غمص
تسيل دمعا وما بها رمد • ووجنة مثل صبغة الورس • ولكن ذاك الصاق ولونها كمد
كانما الجدي في نظافته • قد اكلت فوق صفحه غدد • تقطر شماقه كحكه ابدا
[illegible] جرد • يجمع كفيه من مهانته • كانه في المحيط مرتعد
[illegible] ولا بخل • كانه للتراب منتقد • لكن الا في الشتم ينبح كالكلب
ولون خصمه الا اسد • يشتمني الناس حين يشتمهم • اذ ليس يرضى بشتمه احد
كسلان الا في الاكل فهو اذا • ما حضر الاكل جمرة تقد • كانا ان يوم الرياح في الحطب
اليابس تاتي على الذي يجد • يرفل في حله سميته • من غلة [illegible]
[illegible] اوصافه النميمه والكذب • ونقل الحديث والحسد • كل عيوب الورى [illegible]
[illegible] وهو باصوات [illegible] • ان قلت لم يدر ما اقول وان • قال كلانا في الفهم [illegible]
كان ما لي اذا انسلمه • مني ما وكفه [illegible] • حملته [illegible]
[illegible] عليها في الطرق [illegible] • كمثل زهر الرياض ما وجد • غبي شيمه [illegible]
[illegible] ابوكما على رجل لديه • علم اللصوص ينتقد • او دعها عنده [illegible]
[illegible] احواه من بعدها السلده • تحاسكي فظلت اضحك من • [illegible] بالغيظ ينتقد
[illegible] الا نحف تخلينه • مشهوره السكل حين يفتقد • عليه نوب وعمده له
[illegible] وجه وساعد ويد • وقابل بعد فلت حده [illegible] • وزن بجاريه [illegible]
[illegible] الذي قد اضاعه عوض • وهو على ان يزيد مجتهد

غنا
دمص

Copyright © King Saud University